

لسان العرب

(نحص) الذَّحُوصُ الأَتَان الوحشيةُ الحائلُ قال النابغة ذَحُوصٌ قد تفلَّقَ فائلاها كأنَّ سراتها سبَّدٌ دَهِينٌ وقيل الذَّحُوصُ التي في بطنها ولد والجمع نحُوصٌ ونحائِصٌ قال ذو الرمة يَقرُّو نَحائِصَ أَشْباهاً مُحَمَّلَجَةً قُوداً سَمَاحِجَ في ألوانها خَطَابٌ وأَنشد الجوهري هذا البيت وَرُقَ السَّرابيلِ في ألوانها خَطَابٌ وحكى أبو زيد عن الأصمعي الذَّحُوصُ من الأُتُنِ التي لا لبن لها وقال شمر الذَّحُوصُ التي منعها السَّمَنُ من الحَمَلِ ويقال هي التي لا لبن بها ولا ولد لها ابن سيده وقول الشاعر أَنشده ثعلب حتى دفعنا بشَبُوبٍ وابِصٍ مُرِّتَبِعٍ في أَرَبَعٍ نَحائِصٍ يجوز أَن يعني بالشَّبُوبِ الثورَ وبالنَّحائِصِ البقرَ استعارة لها وإِنما أَصله في الأُتُنِ ويدلُّك على أَنها بقرٌ قوله بعد هذا يَلَمَعُ عَن إِذٍ وَلَسَّيْنِ بالعَصَاصِ فاللَّسُّمُوعُ إِنما هو من شدة البياض وشدةُ البياض إِنما تكون في البقر الوحشي ولذلك سُمِّيَتِ البقرةُ مَهَاةً شَبَّهَتْ بالمَهَاةِ التي هي البِلَّةُ وَوَرَّةٌ لبياضها وقد يجوز أَن يعني بالشبوبِ الحمارَ استعارة له وإِنما أَصله للثور فيكون النحائِصُ حينئذٍ هي الأُتُنُ ولا يجوز أَن يكون الثورَ وهو يعني بالنحائِصِ الأُتُنَ لِأَن الثور لا يُراعى الأُتُنَ ولا يُجاوِرُها فَإِن كان الإِمكان أَن يُراعى الثورُ الحُمُرَ وَيُجاوِرَها هُنَّ فالشَّبُوبُ هنا الثور والنحائِصُ الأُتُنُ وسقطت الاستعارة عن جميع ذلك وربما كان في الأُتُنِ بياض فلذلك قال يلمعن إِذ ولين بالعصاصِ والذَّحُوصُ أَصلُ الجبلِ وفي حديث النبي صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم أَنه ذكر قَتَلَى أُحُدٍ فقال يا ليتني غودِرْتُ مع أَصحابِ زُحَمِ الجبلِ الذَّحُوصُ بالضم أَصلُ الجبلِ وسفحه تمنى أَن يكون اسْتُشْهِدَ معهم يوم أُحُدٍ أَراد يا ليتني غودِرْتُ شهيداً مع شهداءِ أُحُدٍ وَأَصحابُ الذَّحُوصِ هم قَتَلَى أُحُدٍ قال الجوهري أَو غيرهم ابن الأَعرابي المِنْذُحاصُ المرأةُ الدقيقَةُ الطويلةُ